فجزاك الله عن هذه الامة خيرا فقال له عمر مكانك يرحمك الله حتى
آتيك بنفقة من عطائي وكسوة من ثيابي هذا المكان ميعاد بيني
وبينك فقال لا ميعاد بيني وبينك يا امير المومنين لا اراك تعرفني بعد
اليوم ما اصنع بالنفقة اما تراني قد اخذت من رعايتي اربعة دراهم
متى تراني اكلها ما اصنع بالكسوة اما ترى علي ازارا من صوف
ورداء من صوف متى تراني اخرقهما اما ترى نعلي مخصوفتين متى
تراني ابليهما يا امير المومنين ان بين يدي ويديك عقبة كؤودا لا
يجاوزها الا ضامر مخفف فاخف يرحمك الله ثم قال يا امير المومنين
خذ انت هاهنا حتى آخذ هاهنا فولى عمر ناحية مكة وساق
وساق اويس ابله فاعطاها اهلها وترك الرعاية واقبل على العبادة
وفي رواية ان عمر رضي الله عنه قال اين تريد فقال الكوفة قال الا اكتب لك — له ع
الى عاملها قال اكون في غبراء الناس احب الي ويروى انه قال له رجل
يوما كيف اصبحت فقال ما تسأل عن حال رجل اذا اصبح ظن انه لا يمسي — المومن ع
واذا امسى ظن انه لا يصبح ان الموت وذكره لم يدع فرحا وان حق
الله تعالى في مال المسلم لم يدع له فضة ولا ذهبا وان الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر لم يدع للمومن صديقا ويروى انه كان اذا امسى يقول
هذه ليلة الركوع فيركع حتى يصبح ومرة يقول هذه ليلة السجود فيسجد
حتى يصبح ويروى انه كان يلتقط النوى فاذا امسى باعه لافطاره
ويتصدق بما فضل عنده من طعام وشراب ثم يقول اللهم من مات
جوعا او عطشا فلا تواخذني به وكذلك كان يلتقط الكسر
من المزابل فيغسلها وياكل بعضها ثم يتصدق ببعضها ويقول اللهم

اني ابراء

اني ابرأ اليك من كل كبد جائع ويروى انه نبحه كلب يوما على
مزبلة فقال كل مما يليك وانا اكل مما يليني فان انا جزت الصراط فانا
خير منك والا فانت خير مني ولما ذكره الامام اليافعي قال في حقه نفع الله به امين

سقى الله قوما من شراب وداده … فهاموا به ما بين باد وحاضر
يظنهم الجهال جنوا وما بهم … جنون سوى حب على القوم ظاهر
سقوا بكؤوس الحب كاسا من الهوى … فراحوا سكارى بالحبيب المسامر
يناجونه في ظلمة الليل عندما … به قد خلوا منهم اويس بن عامر
شهير بما في هوى المجد والعلا … لنا فيه عالي الفخر عند التفاخر

ويحكى عن هرم بن حيان المرادي قال بلغني حديث اويس فقدمت
الكوفة ولم يكن لي هم الا طلبه حتى وقعت عليه فاذا هو جالس على
شاطئ الفرات يتوضأ فاذا رجل نحيل شديد الادمة اشعث مهيب
المنظر فسلمت عليه فرد علي السلام ثم مددت يدي اليه لاصافحه فابى ان
يصافحني فقلت يرحمك الله يا اويس كيف انت ثم خنقتني العبرة
لما رايت من حاله حتى بكيت وبكى ثم قال وانت يرحمك الله يا هرم
ابن حيان كيف انت يا اخي من دلك علي فقلت الله عز وجل فقال لا اله
الا الله سبحان ربنا ان كان وعد ربنا لمفعولا فقلت ومن اين عرفت
اسمي واسم ابي وما رايتك قبل اليوم ولا رايتني فقال انباني العليم الخبير
عرفت روحي روحك حين كلمت نفسي نفسك ان المومنين يعرف
بعضهم بعضا ويتحابون بروح الله وان لم يلتقوا فقلت حدثني
يرحمك الله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اني لم ادرك
رسول الله صلى الله عليه وسلم بابي وامي رسول الله ولكن قد رايت

Copyright © King Saud University